



الدرس الثاني:

الوحي (معناه، أنواعه، الشبهات المثارة حوله)



أولاً: معنى الوحي وأنواعه:

الوحي في اللغة: الإعلام الخفي السريع الخاص بمن يوحي إليه.

ومن أنواع الوحي بالمعنى اللغوي:

- ١- الإلهام الفطري للإنسان ٢- الإلهام الغريزي للحيوان ٣- الإشارة السريعة على سبيل الرمز ٤- وسوسة الشيطان للإنسان.

الوحي في الاصطلاح: إعلام الله لأحد أنبيائه بالشرع.

أنواع الوحي بالمعنى الشرعي:

- ١- تكليم الله أحد أنبيائه بغير واسطة، كما قال سبحانه:

﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ النساء: ١٦٤ وقد كلم الله تعالى نبيه محمداً ﷺ بغير واسطة حين عرج به إلى السماء.

- ٢- الإلهام الذي يقذفه الله في قلب أحد أنبيائه على وجه لا يجد فيه شكاً، ولا يستطيع له دفعاً، مثل قول النبي ﷺ: «إن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب». أخرجه ابن أبي الدنيا، وصححه الحاكم.

- ٣- رؤيا المنام للأنبياء كما في قوله تعالى عن إبراهيم ﷺ:

قال تعالى: ﴿يَبْقَىٰ إِلَهِيَّ آتَىٰ فِي الْمَنَامِ إِلَهِيَّ أَتَجَنَّبُكَ﴾ الصافات: ١٠٢.

وكما في قول عائشة رضي الله عنها: «أول ما بُدئ به رسول الله: الرؤيا الصالحة، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت

مثل فلق الصبح». [رواه البخاري ومسلم].

كيفية وحي الله إلى الرسول ﷺ:

يأتي الوحي إلى الرسول ﷺ بواسطة جبريل الميكائيل بإحدى طريقتين:

الأولى: أن يتمثل للنبي على شكل رجل وبصورته، كما في حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه في معنى الإسلام والإيمان والإحسان قال ﷺ: « هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم » [رواه البخاري ومسلم].

الثانية: أن يأتي النبي دون أن يرى في صوت مثل صلصلة الجرس، وهو أشد أنواع الوحي على النبي ﷺ فيفصم عنه، وقد وعى ما قاله جبريل الميكائيل.

وقد نزل القرآن بهذه الطريقة قال تعالى:

﴿ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٣٠) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٣١) ﴾ الشعراء: ١٩٣ - ١٩٤

والدليل على هذين النوعين ما جاء عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل رسول الله ﷺ: كيف يأتيك الوحي؟ فقال: « أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليّ فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول » [رواه البخاري].

ثانياً: شبهات حول الوحي:

أثار أعداء الإسلام والمغرضون شبهات حول الوحي الإلهي لمحمد ﷺ ومن ذلك:

الشبهة الأولى: أن القرآن كلام محمد ﷺ وليس كلام الله تبارك وتعالى:

والرد على هذه الشبهة من خلال ما يأتي:

١- إعجاز القرآن بألفاظه ومعانيه حتى تحدى الله به الإنس والجن أن يأتوا بمثله فما استطاعوا إلا تيان ولو بآية من مثله، فدل ذلك على أنه ليس في مقدور البشر ومنهم محمد ﷺ.

٢- أن البشر مهما أوتوا من العلم والحفظ والفهم فلا بد أن يقع منهم الخطأ والسهو، وهذا القرآن الكريم لو كان كلام بشر لوجد فيه الخطأ والاختلاف، فعلمنا أنه كلام الله وليس كلام البشر، كما قال تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ النساء: ٨٢ وأنه كما وصفه الله تعالى بقوله: ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (١) لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ فصلت: ٤١-٤٢.

٣- أن الله تعالى تكفل بحفظه كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ الحجر: ٩ ولو حاول أي شخص أن يزيد فيه أو ينقص منه حرف لافتضح أمره وانكشف تلبيسه مباشرة، وهذا ليس لأي كتاب في العالم إلا كتاب الله القرآن العظيم.

٤- لو كان القرآن من تأليف بشر كما يقوله المكذبون بالقرآن لاستطاع أئمة الفصاحة والبلاغة أن يأتوا بمثله، أن

الذين تحداهم هم أفصح الناس وأبلغهم في اللغة العربية، قال تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ

هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ الإسراء: ٨٨، فلما عجزوا علم أن من كلام الله وليس كلام بشر،

قال تعالى عن أحد الكفار المكذبين بالقرآن: ﴿فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ (٢٤) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (٢٥) سَأَصْلِيهِ سَقَرًا﴾ المدثر: ٢٤، ٢٥، ٢٦

٥- أن النبي ﷺ لقب قبل النبوة بالصادق الأمين، لعدم كذبه وافتراءه على أحد من الخلق، فكيف يفترى على

الخالق؟! كما جاء عن قيصر ملك الروم لما سأل أبا سفيان عن النبي ﷺ فقال: (هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن

يقول ما قال؟) فقال أبو سفيان: لا، فقال هرقل: (عرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله).

٦- إن النبي ﷺ كان يحتاج إلى نزول الوحي في قضية ما فيبطأ عليه، فلو كان من عنده لآتى به سريعاً ومثال ذلك:

قصة الإفك حين اتهم المنافقون عائشة ؓ، وظلوا يخوضون في ذلك شهراً كاملاً، ثم نزل القرآن بعد ذلك ببراءتها.

٧- معاتبه الله لنبيه ﷺ في أكثر من موضع في القرآن مخبراً بأن ما اختاره ﷺ كان خلاف الأولى كما في قوله

تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢)﴾ عبس: ١-٢

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾ النحر: ١

٨- ما ورد في القرآن من الإعجاز العلمي التجريبي، والإعجاز الإخباري عن الأمم الماضية، وأحوالهم مع أنبيائهم،

وكثير من المغيبات التي لا يمكن أن يعلمها إلا الله.

الشبهة الثانية: أن محمداً ﷺ تلقى القرآن عن معلم من البشر:

الرد على هذه الشبهة:

١- هذه الدعوى ليس عليها دليل ولا برهان بل ادعاءات وظنون كاذبة.

٢- إن رسول الله ﷺ نشأ أمياً وعاش في أمة نادر فيها المتعلمون فكيف له أن يحفظ كل هذه العلوم المذكورة في

القرآن ومن أين له أن يتلقى عن معلم من قومه؟! hulul.online

٣- إن رسول الله ﷺ لقي من غير قومه بحيرى الراهب في طفولته، ولقي ورقة بن نوفل بعد نزول الوحي عليه،

ومات ورقة أثناء نزول الوحي، والمقطوع به أنه لم يتلق شيئاً عن أحد منهما، وكان لقاءه ﷺ بهما عابراً. ولو كان

هذا العلم الذي اشتمل عليه القرآن مصدره بحيرى أو غيره لعرف عنهم الناس العلم ولكن هذا لم يعرف عنهم

كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ

عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ النحل: ١٠٣

٤- إن النبي ﷺ التقى بعد الهجرة ببعض علماء اليهود، لكنهم كانوا يسألونه مجادلين ولم يكن يتلقى عنهم

شيئاً، فمن هذا المعلم الذي يمكن أن يصدر عنه كل هذا الإعجاز اللغوي والتشريعي والإخباري والعلمي؟! ولماذا

لا ينسب ذلك المعلم المزعوم هذا الإعجاز لنفسه ليكون ذلك سبباً لسيادته وشرفه في الناس؟ وصدق الله إذ يقول:

﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ النحل: ١٠٢ .

نشاط (1)

بالتعاون مع زملائك، حدد معنى الوحي في اللغة من خلال الآيات الآتية:

المعنى اللغوي	الآية
الاشارة	﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ ﴿١١﴾ مريم: ١١
الالهام الفطري للانسان	﴿ إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَكِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ الأنفال: ١٢
وسوسة الشيطان	﴿ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَيُوحِثُ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَدِّدُوا لَهُمْ ﴾ الأنعام: ١٢١
الالهام الغريزي للحيوان	﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ اللَّبَالِ يَتَوَكَّلْ ﴾ النحل: ٦٨

نشاط (٢)

جمع الله أنواع وحيه إلى أنبيائه في قوله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُمْ عَلَىٰ

حَكِيمٌ ٥١ الشورى: ٥١

بالتعاون مع زملائك، استنبط من الآية هذه الأنواع.

يُكَلِّمُهُ اللَّهُ وَحْيًا

يَكَلِّمُهُ مِنْهُ شَفَاہَا لَكِنْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ.

يُكَلِّمُهُ اللَّهُ بِوَسْطَةِ الرُّسُولِ الْمَلَكِي.

نشاط (٣)

حاول وبالتعاون مع زملائك ، ذكر ثلاث من الحكم في كون الرسول ﷺ أمياً .

لو كان يكتب ويقرأ قبل أن يوحى إليه لشك الناس في أمره أو قالوا إنه تعلم هذه العلوم عن طريق القراءة والكتابة

التقويم

١س / اذكر وجهين من وجوه الرد على من زعم أن القرآن نزل على الرسول ﷺ

والرد على هذه الشبهة من خلال ما يلي :

١- إعجاز القرآن بالفاظه ومعانيه حتى تحدى الله به الإنسان والجن أن يأتوا بمثله فما استطاعوا إلا بيان ولو بآية من مثله، فدل ذلك على أنه ليس في مقدور البشر ومنهم محمد ﷺ.

٢- ما ورد في القرآن من الإعجاز العلمي التجريبي، والإعجاز الإخباري عن الأمم الماضية، وأحوالهم مع أنبيائهم، وكثير من المغيبات التي لا يمكن أن يعلمها إلا الله.

٣- أن النبي ﷺ لقب قبل النبوة بالصادق الأمين، لعدم كذبه واغترائه على أحد من الخلق، فكيف يفترى على الخلق؟!

٤- إن النبي ﷺ كان يحتاج إلى نزول الوحي في قضية ما فيعطى عليه، فلو كان من عنده لآتى به سريعاً ومثال ذلك قصة الإفك حيث اتهم النبي ﷺ بالزنا مع امرأة من بني نضير فظلوا يصرخون في خلاء مكة كلها، ثم نزل القرآن بحال ذلك

س ٢ / ما الطريقة التي نزل بها القرآن الكريم على الرسول ﷺ؟

والرد على هذه الشبهة من خلال ما يلي :

١- إعجاز القرآن بالفاظه ومعانيه حتى تحدى الله به الإنس والجن أن يأتوا بمثله فما استطاعوا الإتيان ولو بآية من مثله، فدل ذلك على أنه ليس في مقدور البشر ومنهم محمد ﷺ .

٢- ما ورد في القرآن من الإعجاز العلمي التجريبي، والإعجاز الإخباري عن الأمم الماضية، وأحوالهم مع أنبيائهم، وكثير من المغيبات التي لا يمكن أن يعلمها إلا الله .

٣- أن النبي ﷺ لقب قبل النبوة بالصادق الأمين، لعدم كذبه وافتراءه على أحد من الخلق، فكيف يفترى على الخالق؟! ١٩

٤- إن النبي ﷺ كان يحتاج إلى نزول الوحي في قضية ما فيبطأ عليه، فلو كان من عنده لآتى به سريعاً ومثال ذلك : قصة الإفك حين اتهم المنافقون عائشة رضي الله عنها ، وظلوا يخوضون في ذلك شهراً كاملاً ، ثم نزل القرآن بعد ذلك ببراءتها .

س ٣ / بالرجوع إلى مصادر التعلم، عدد ثلاثة من آثار الوحي ومظاهره على النبي ﷺ .

- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ سِنَانٍ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ الْخَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَحْيَانًا يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلَاطَةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ ١ عَلَيَّ فَيَنْقُصُ مِنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ وَأَحْيَانًا يَمْتَلِئُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيَكَلِّمُنِي فَأَعْيِي مَا يَقُولُ" قَالَتْ عَائِشَةُ: "وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الشَّابِيِّ الشَّدِيدِ الْمَرْدِ فَيَنْقُصُ عَنْهُ وَإِنْ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا" ١. [١:٣]

ذَكَرَ اسْتِعْجَالُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَلَقُّفِ الْوَحْيِ عِنْدَ نُزُولِهِ عَلَيْهِ ٣٩ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: {لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجْعَلَ بِهِ} قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَا أَخَرُكُهُمَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّكُهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ {لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجْعَلَ بِهِ} إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنَهُ قَالَ: جَمَعُهُ فِي صَدْرِكَ ثُمَّ تَقْرَأُ {فَإِذَا قَرَأْتَ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ} قَالَ فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ {ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا نَبَإُهُ} ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ ذَكَرَ اسْتِعْجَالِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَلَقُّفِ الْوَحْيِ عِنْدَ نُزُولِهِ عَلَيْهِ